مؤسسة ملتقى الخطباء
INSTITUTION FORUM OF SPEAKERS
بيئة تفاعلية عالمية لخطب مؤثرة
ملتقى الخطباء
WWW.KHUTABAA.COM



عنوان الخطبة	**الثبات على الدين**
عناصر الخطبة	**1/ التنكيل بأصحاب الأخدود 2/ قصة أصحاب الأخدود 3/ كيف ثبت مؤمنو الأخدود 4/ ماشطة بنت فرعون 5/ موسى يتحدى سحرة فرعون 6/ من عوامل الثبات على دين الله**
الشيخ	**الشيخ/ محمد بن عبد الرحمن العريفي**
عدد الصفحات	**8**
رقم الخطبة في الموقع	**2774**

الحمد لله عالم الخفيات، المطلع على السرائر والنيات، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السموات، أحمده سبحانه أن هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأسأله أن يجعلنا من خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ أمر أن لا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وأشـهد أن محمـدًا عبـده ورسـوله المبعـوث رحمة للناس بشـيرًا ونـذيرًا، لتطيعـوه وتتبعـوه لعلكم تفلحون، صـلى اللـه وسـلم عليـه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا.

أما بعد:

أعـوذ باللـه من الشـيطان الـرجيم بسـم اللـه الـرحمن الـرحيم: (وَالسَّـمَاءِ ذَاتِ الْبُـرُوجِ * وَالْيَـوْمِ الْمَوْعُـودِ * وَشَـاهِدٍ وَمَشْـهُودٍ * قُتِـلَ أَصْـحَابُ الأُخْـدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُـودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَـا يَفْعَلُـونَ بِـالْمُؤْمِنِينَ شُـهُودٌ * وَمَـا نَقَمُـوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُـوا بِاللَّهِ الْعَزِيـزِ الْحَمِيـدِ * الَّذِي لَـهُ مُلْـكُ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَـهِيدٌ) [الـبروج: 1-9].

أيها الإخوة الكرام: إن هذه الآيات تحكي قصـة أصحاب الأخدود، هؤلاء الـذين فتنـوا في دينهم، هؤلاء الذين أحرقوا في خنادق النار مع نسائهم وأطفالهم، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنـوا باللـه العزيز الحميد، وكان نكـالاً دنيويًّا بـالغ القسـوة وجريمـة نكـراء، عنـدما يقـاد أولئـك المؤمنـون الأطهار إلى خنادق وحفـر أضـرمت فيهـا النـار هم ونساؤهم وأطفالهم، ليلقـوا فيهـا لا لشـيء إلا لأنهم آمنوا بالله العزيز الحميـد، حـتى تـأتي المـرأة معهـا طفلهـا الرضـيع تحملـه، حـتى إذا

أوقفت على شفير الحفرة والنار تضطرم فيهـا تكعكعت؛ لا خوفًـــا من النـــار ولكن رحمـــة بالطفل، فينطق الله الطفل الرضيع ليقول لهـا مؤيدًا مثبتًا: يا أماه: اصبري فإنـك على الحـق، فتقتحم المرأة الضعيفة والطفل في هذه النار.
(قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْـدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُـودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَـــا قُعُـــودٌ * وَهُمْ عَلَى مَـــا يَفْعَلُـــونَ بِـــالْمُؤْمِنِينَ شُـــهُودٌ * وَمَـــا نَقَمُـــوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ).
أصحاب الأخدود قوم آمنوا بالله العظيم، وذلـوا للجبار -جـل جلالـه-، ثم لم يمضِ على إيمـانهم لحظـات حـتى حفـرت الحفـر في الطرقـات وأضرمت فيها النـيران، ثم جمعـوا وصـرخ بهم الصارخ: من لم يرجع عن دينه قذفناه فيهـا، يـا لله العجب!! فتنـة في الـدين وصـد عن سـبيل رب العـالمين، فمـاذا فعـل هـؤلاء والـذين مـا مضى على إيمانهم إلا سويعات؟! هل ارتدوا؟! هـل تكعكعـوا؟! كلا، بـل جعلـوا يتعـادون فيهـا ويتدافعون، ويتقحمون لظى هذه النـيران، ومـا لجرح إذا أرضاكم ألم..
فلو شـهدت عينـاك يـوم حـريقهم *** لسـالت جفون بالدموع الهواطل
فكم عاتـــق غـراء تبكي شـجوها *** وأرمـــلة ثكلى وحبلى وحائل

وفرقت الأحباب في كل حفـرة *** وسـار بهم حزب العدو المزايل
وتسقط من بطن الحوامل حملهـا *** وتـذهل أخـيار النساء المطافل
يسوقــونهم سـوقًا عنيفًـا بشــدة *** يزجـون أشياخًا بتلك القـوافل
مــا الــذي ثبتهم؟! مــا الــذي حثهم؟! وهم لم يؤمنـوا إلا من لحظـات، إنـه (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّـالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَـا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) [البروج: 11].
هـذا هـو الثبـات على الـدين، مـع شـدة الفتن وكـثرة المغريـات، ماشـطة بنت فرعـون تلـك المرأة الضـعيفة المسـكينة الـتي كـانت تقتـات هي وأطفالهـا الثلاثـة من مشـط ابنـة فرعـون وتسريح شـعرها، إنـه لعمـل مغـرٍ تشـتاق إليـه النسـاء أن تكـون إحـداهن من حاشـية العائلـة المالكـة، هـذه المـرأة خالـط الإيمـان بشاشـة قلبها فعلمت أنه لا إله إلا اللـه الواحـد القهـار، فكانت تمشط ابنـة فرعـون، فسـقط المشـط من يدها فقالت: بسـم اللـه، فبـدرت الصـغيرة قائلـة: تعـنين اللــه: أبي؟! فقـالت الماشـطة بلسان المؤمنة الثابتة: بل الله ربي ورب أبيك، فصـاحت البنت: سـأخبر أبي، فقـالت: أخبريـه، فلما أخبرته استشاط غضـبًا، أن سـمع أن إلهًـا

غيره يعبد، فناداها وقال لهـا: من ربـك؟! أنـا؟! فقالت: بل ربي وربك الله، فأمر بقدر عظيمــة فطبخ فيهــا زيت حــتى غلى، ثم أوقفهــا أمــام القدر وأمر بأكبر أبنائها، فألقي في القـدر وهي تنظر، فما هي إلا لحظات حتى طفحت عظامه بيضاء أمام ناظريها، ثم جبذ الآخر وكـان يصـيح متمسكًا بطرف ثوبهـا، فـألقي في القـدر، فمـا هي إلا لحظات حتى طفحت عظامه بيضاء في أعلى القــدر، ثم جبــذ الثــالث الرضــيع وكــانت تحملـه على صـدرها، جبـذ ثم ألقي في القــدر لتختلط عظامـه بعظـام إخوتـه، ثم ألحقت هي بهم في هذه القدر المغليــة، (وَمَــا نَقَمُــوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ).
سبحان الله! ما الذي ثبتها في هـذا البلاء؟! مـا الذي صبرها على هذا العذاب؟! إنــه (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) [البروج: 11].
أيها المسلمون: ثم انظـروا إلى موسـى -عليـه السلام- لمـا تحـدى فرعـون بسـحره، وواعـده يـوم الزينـة، انظـروا إلى موقـف فرعـون لمـا جمــع كيــده ثم أتى، أتى ليغلب موســى، أتى ليعلن كفـره، فجمـع كيـده، فكم جمـع فرعـون لموسـى من السـحرة؟! قـال وهب بن قتيبـة:

"جمـع خمسـة عشـرة ألـف سـاحر". وقـال السدي: بل جمع بضعة وثلاثين ألف ساحر".
هذا العـدد العظيم من السـحرة اجتمعـوا أمـام موسـى، كلهم معـه حبلـه وعصـاه، اجتمعـوا فقالوا: (يَـا مُوسَـى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُـونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَـالَ بَـلْ أَلْقُـوا فَـإِذَا حِبَـالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَـا تَسْـعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لا تَخَـفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَـا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَـاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّـاحِرُ حَيْثُ أَتَى) [طـــه: 65-69]، فيلقي موســى عصاه فإذا هي حية تأكل ما سـحروا من حبـال وعصي، فيعلم السحرة أنهم أمام نبي مرسـل: (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِـرَبِّ هَـارُونَ وَمُوسَى) [طـه: 70]، الآن آمنـوا، الآن اهتـدوا، ثم الآن فتنوا! قال فرعون: (آمَنْتُمْ لَـهُ قَبْـلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِـــيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّـــحْرَ فَلأقَطِّعَنَّ أَيْـــــــــدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلأصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَـا أَشَـدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى * قَـالُوا لَنْ نُـؤْثِرَكَ عَلَى مَـا جَاءَنَـا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَـا أَنْتَ قَـاضٍ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَـاضٍ إِنَّمَـا تَقْضِـي هَـذِهِ الْحَيَـاةَ الـدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَـا لِيَغْفِـرَ لَنَـا خَطَايَانَـا وَمَـا أَكْرَهْتَنَـا عَلَيْـهِ مِنْ السِّـحْرِ وَاللَّهُ خَيْـرٌ وَأَبْقَى)

[طه: 71-73]، ويصبر هؤلاء المؤمنون على ما يصيبهم، ويتحملون ما يؤذيهم، ويتجرعون ما يحزنهم، ما الذي صبّرهم، ما الذي قواهم؟! إنه: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) [البروج: 11].

بارِك اللهم لنا في القرآن العظيم، وانفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وارزقنا السير على هدي نبيك محمد -صلى الله عليه وسلم-. آمين يا رب العالمين.
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:
الحمد لله أكمل لنا الـدين، وأتم علينـا النعمـة، ورضـي لنـا الإسـلام دينًـا، أحمـده سـبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأسـتغفره، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينـا محمـدًا عبـده ورسـوله، جعلنـا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيـغ عنهـا إلا هالك.
أما بعد:
أيها الإخوة في الله: إن الثبات على الدين أمـر لا بـد أن يحـرص عليـه كـل مسـلم، فبعض المسـلمين الآن إذا تمسـك أحـدهم بالـدين والـتزم بشـعائره، ثم سـمع اسـتهزاء المستهزئين، أو احتقار التافهين، أو سـمع فتنـة المهتدين، خارت قواه، وطاوع الفاسـقين على ما يريدون، ولو أنه تـدبر مـا أصـاب الـذين من قبله لعلم أنه ليس وحـده في الميـدان: (الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُـوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُـونَ * وَلَقَـدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَـدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَـاذِبِينَ) [العنكبوت: 1-3].
أيها الإخوة الكرام: من عوامل الثبات على دين اللـه: الإقبـال على الطاعـات كقـراءة القـرآن وقيام الليـل والإكثـار من صـلاة النوافـل، ومن

عوامل الثبات: الدعاء، والالتجاء إلى الله تعالى والتضرع إليه، ومن عوامل الثبات: مخالطة الصالحين والبعد عن الفاسدين المضيعين، ومن عوامل الثبات: طلب العلم الشرعي، ومن عوامله أيضًا: تصور ما أعد الله من النعم لمن أطاعه، ومن العذاب لمن عصاه. نسأل الله تعالى أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة..

اللهم ثبتنا على دينك، اللهم ثبتنا على السنة الصحيحة، والنية الخالصة لك وحدك، اللهم إنا نسألك الثبات في الآخرة، والعزيمة على الرشد، والغنيمة من كل بر، ونسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار، ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.